

"الغاليات"

أ.د. لطيفة حسين الكندري

إن ترسيخ الصداقات الإيجابية ذات منافع كثيرة تنعكس على صحة الأفراد من جهة، وقوة بناء المجتمع وحيويته التعااضدية من جهة أخرى. قبل عدة سنوات قادتني الأقدار الربانية نحو التعرف على صديقات غاليات متضامات جعلن لحياتي طعاماً جديداً، وعلى ضوء معرفتنا ببعض منذ سنوات طويلة قررنا عمل قروب "وتس أب" نتبادل فيه خبراتنا وضحكاتنا وهمومنا وتطلعاتنا. وفي آخر جلسة حضرتها مع مجموعة الغاليات تحدثنا عن التحديات التي تواجه المرأة في مجال العمل القيادي، وتناولنا موضوع الأزواج والأولاد والفتور في الحياة الأسرية، وموضوعات أخرى تم طرحها بعفوية مطعمة بالخبرات العملية والنظرات الفكرية الذكية. علمتنا الأيام في "قروب الغاليات" أن الصداقة الحميمة قيمة عظيمة لحمتها وسداها سلامة القصد، وصحة الود.

من أسباب نجاح الصداقة رعاية الحقوق بين الأصدقاء ويجب ألا تكون ملتقياتهم عذرا للتهرب من الالتزامات الذاتية أو الأسرية أو المهنية. وليس من الصداقة في شيء أن نساغر أو نجلس بالساعات الطويلة في المجلس الرجالي أو النسائي بحجة الترفيه عن النفس.

في "قروب الغاليات" تنوع وثرأء واحترام شديد للاختلافات فنحن من مشارب شتى وحب الوطن يجمعنا، والمعاني الإنسانية والإسلامية الكبرى هي الجديرة بالاحتفاء والاقتداء، والبذل والعطاء. ونشعر أن السماء تسع جميع الناس لكن داء إلغاء المخالفين وضيق الأفق الفكري هما اللذان يعكران صفو الناس. أثبتت لنا الأيام عملياً في "قروب الغاليات" أن العلاقات الاجتماعية المشحونة بالعواطف النبيلة، والوجدانيات الإيجابية بهجة للنفس، وذخيرة للتصدي لعاديات الزمن، ومواجهة الحياة المادية الطاغية المزدهمة أحياناً بالمصالح الذاتية.

وفي بحر "قروبات الوتس أب" ومنصات التواصل الاجتماعي ولقاءات الأصدقاء والصديقات يمكن تعزيز الروابط، وتأليف القلوب، وتآزر الأرواح. وقد تنحرف الصداقة عن رسالتها وتضل وجهتها إذا أصبحت الجلسات لفرض رأي أحادي أو روجنا الإشاعات، وولجنا متاهات الغمز والطنين والتشهير بأي طيف من أطراف المجتمع. قنوات التواصل الاجتماعي يجب أن تعزز وحدتنا الوطنية ولا تصرفنا عن الارتقاء القيمي

بمشاعرنا الانسانية وعلينا التخلص من ضيق المذهبية، وظلمة الحزبية،
وجفاء التشدد، وجموح الانفلات.

من الأمور التي تشدني إلى "قروب الغاليات" حرص الجميع على
بث دفاء الأحاسيس واللطافة في تبادل الخبرات النظرية والتطبيقية
حتى في مجال كفيات اعداد الأطعمة الشهية وطرائق تقديمها فهي في
اعتقادي مسألة لها شعبيتها في تضاعيف حواراتنا، وتفاصيل اهتماماتنا.
والأمهات أينما كان يطربن للحديث عن مشاغلهن ويتعلمن الجديد لإسعاد
بيوتهم. يعجز القلم عن وصف الصداقة بمعناها الرفيع ولكن شعورنا
بالانتماء إلى مجموعة تراعي مشاعرنا، وبصدق تتواصل معنا، وتقف
بجانبنا في الشداد من أسباب الصحة النفسية بل من أجمل العطايا
الربانية والهدايا الالهية. قد يكون من السهل أن نظفر بأصدقاء أصفياء
ولكن من الصعوبة المحافظة على صداقات نقيه من الشوائب، بعيدة عن
الخصومات، سالمة من لوثة الضغينة، ومنزهة عن شوائب الشقاق.

dr.latefah@yahoo.com

@dralkander